تمهيد :

اختلف الباحثون والمؤرخون حول أفلاطون والفلسفة الأفلاطونية، سواء من حيث التحولات الفكرية التى مر بها أفلاطون من إيمانه بالشعر ثم نقده له، من شاب تعلق بالسياسة وأعجب بها ثم انتقاله إلى المعرفة والأخلاق ونقد السياسات المعاصرة له، من مدينة فاضلة يحكمها الملك الفيلسوف إلى مدينة تخضع للقانون، من شاب أرستقراطى يرجع نسبه إلى صولون المشرع إلى عبد يباع فى سوق الرقيق بناء على حكم ديونيسيوس الأول طاغية سيراقوصة، وأيضاً إلى أسير حرب فى جزيرة إيجينا تلك الجزيرة التى ولد فيها أفلاطون، إلى أن دفع له أنيقيرس القورينائى فدية لعتقه مقدارها ألفى دراخمة .

وعن المنطلق الأول لفلسفة أفلاطون، اختلف الباحثون بين الميتافيزيقا والمنطق ونظرية المعرفة والسياسة ونظرية المثل، أى من هذه الإتجاهات يشكل محور فلسفة أفلاطون.

واختلفوا أيضاً حول تقييم أفلاطون كفيلسوف، هل هو من المبدعين الذين أضافوا للفلسفة؟ أم كان موفقاً بين الاتجاهات الفكرية السابقة عليه والمعاصرة له؟

وعلى فرض أن أفلاطون لم يكن مبدعاً ، وكان من أنصار الإتجاه التوفيقى فى الفلسفة، فيأتى أحد تلامذته وأحد أعضاء الأكاديمية الذى كان يطمح فى رئاستها بعد أفلاطون، لولا وصية أفلاطون بزعامتها لابن أخته سبيوسيبوس وهو أرسطو الملقب بالمعلم الأول جاء بنصه فى مؤلفه المعنون بالميتافيزيقا ليؤكد هذا الفرض وهو أن أفلاطون كان توفيقياً حيث يقول : كان أفلاطون قد تتلمذ على يد أقراطيلوس السوفسطائى الذى كان تلميذاً لهرقليطس قبل أن يتتلمذ على سقراط، فجعله تتلمذه على اقراطيلوس لا يرى فى العالم المحسوس غير الصيرورة والتغير ، أما تتلمذه على سقراط الفيلسوف الأخلاقى وميله الشديد إلى العلم الرياضى فيجعلانه يبحث عن الماهيات

الثابتة ويحتقر العالم المحسوس، وانتهى به الأمر إلى تجسيد الماهيات وتحويلها إلى جواهر عقلية منفصلة عن العالم المحسوس، وإلى مبادئ وعلل الوجود المحسوس. وأيضا فإن الجماعة الفيثاغورية القائلة بأن الأعداد والأشكال الثابتة هى علل ومبادئ الوجود قد ساهمت مساهمة عميقة فى نشأة نظرية المثل عند أفلاطون [1].

ويشير هذا النص الأرسطى إلى أصول نظرية المثل وعالمها إلى كل من هرقليطس وأقراطيلوس وسقراط وفيثاغورس طقاً لما جاء به النص من ترتيب ولكنهم تاريخيا فيثاغورس وهرقليطس وأقراطيلوس وسقراط .

ويضيف الباحث بارمنيدس الذى اتفقت صفات الوجود عنده مع طبيعة عالم المثل عند أفلاطون .

بالإضافة إلى إشكالية المصطلح الذى استخدمه أفلاطون، والترجمات الحديثة التى استبدلت المصطلح بـ Form وهو عالم أو الأشكال بدلاً من Idea وقد أشار الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى فى كتابه المعنون بـ "أفلاطون" إلى أن القول فى ترجمة Idea بدلاً من المثال أنها الصورة، فترجمة مضللة فى اللغة العربية، لأن الصورة عندنا ضد المثال أو الأصل، ولا تفيد المعنى الذى يقصده أفلاطون بأى حال وفى اليونانية يستعمل أفلاطون لفظتين eidos , idea وكلاهما من الفعل ينظر أو يرى Idein، ويترتب على ذلك أن أصل المعنى حسى نشأ من رؤية أشكال الأجسام، ومن هنا جاء أن أول معنى للمثال أنه الشكل المرئى أو الهيئة، ثم أصبح يطلق على المعنى الكلى المعقول[2].

وعن العلاقة بين عالم المثل وعالم المحسوسات هل العلاقة تكون بالمحاكاة أم بالمشاركة ؟

---

[1] Aristotle . Metaphysics, Book Alpha , 98 a – 32

نقلاً عن د/ جيروم غيث – افلاطون – جدلية المثل والمشاركة – ص57

[2] د/ أحمد فؤاد الأهوانى، أفلاطون – ص107 – 108

إشكاليات عديدة أثارها أفلاطون والفلسفة الأفلاطونية، الأمر الذى أدى بالباحث إلى الاهتمام بالمصطلح الفلسفى عند أفلاطون وبيان مفهومه ودلالته بالإضافة إلى اهتمام المتخصصين فى الغرب والمترجمين للمحاورات الإفلاطونية فى الغرب المصطلح الفلسفى عند أفلاطون، ووجود معاجم متخصصة للفلسفة الأفلاطونية على سبيل المثال:

1- Morris Stockhammer, Plato Dictionary, Philosophical Library, New york 1963

ويرجع الفضل فى حصولى على هذا الكتاب إلى الأستاذ الدكتور مصطفى النشار الذى أرشدنى بعد طرح فكرة هذا العمل على سيادته إلى هذا الكتاب ومكانه وضرورة الإستعانه به فى بحثى هذا .

2- Leonard Brand wood, word Index to Plato, New york 1980

3- Stephanus pagination , An index to Plato .

4- R.E. Allen, The Dialogues of Plato, 3. vol .

5- Dalai Lama, Index of Plato, Herder spectrum , German 1997 .

6- Inden of Plato, the internet classics Archive, 2008

واعتمدت هذه الموسوعة على فهرسة المحاورات الأفلاطونية بداية من محاورة الدفاع وحتى محاورة القوانين .

7- An index to the manuscripts of Plato, the classical Review .

8- B. Jowett, Dialogues of Plato, 5 . Vol

وذيل جويت الجزء الخامس الذى عرض فيه لمحاورة القوانين بمعجم أو قاموس تضمن المصطلحات الأفلاطونية التى وردت فى المحاورات الأفلاطونية وأشار إلى المصطلح مع إحالة الباحث أو القارئ إلى فقرات المحاورة التى ورد بها المصطلح .

وعليه فقد وجد الباحث ضرورة إيجاد معجم للمصطلح الفلسفى عند أفلاطون فى لغتنا العربية ليساعد الباحثين والدارسين على فهم الفلسفة

الأفلاطونية من خلال النص الأفلاطونى ذاته، مع الرجوع بالمصطلح إلى المصدر الذى ورد فيه .

بالإضافة إلى مساعدة الباحثين على طرح موضوعات جديدة فى الفلسفة الأفلاطونية ومحاولة علاجها وطرحها برؤية جديدة .

وقسم الباحث هذا المعجم إلى أبواب وكل باب يتضمن عدة مواد بناء على أحرف اللغة الإنجليزية، وليس هذا تقليد أعمى للمعاجم والقواميس الغربية، وحجة الباحث أنه وهو طالب فى مرحلة الماجستير والدكتوراه أثناء ترجمة المصادر أو المراجع الأجنبية، فكان يقابله مصطلح ما بلغته الإنجليزية فأراد الباحث تبويب وتصنيف هذا المعجم بناء على اللفظ الإنجليزى وما يقابله باللغة العربية، مع فهرس عربى – إنجليزى لمواد المعجم وفهرس آخر إنجليزى – عربى . مع قائمة تضمنت مصادر الفلسفة الأفلاطونية، وترجمتها باللغتين الإنجليزية والعربية .

ويعد هذا المعجم الخاص بالمصطلحات الأفلاطونية مفهومها ودلالتها هو المعجم الثانى للباحث بعد معجمه الأول وهو معجم المصطلحات الأرسطية مفهومها ودلالتها .

كل ذلك فى سبيل معجم مصطلحات الفلسفة اليونانية .

دراسة فى تاريخ المصطلح الفلسفى عند اليونان فى العصرين الهللينى والهللينستى "دراسة مقارنة" .

والله الموفق والمستعان

د/ محمد الكيلانى

طنطا – ديسمبر 2009